التعاون الأردني – السعودي تجاه القضية اليمنية ١٩٦٢ – ١٩٦٧

أ.م.د. مهند عبد العزيز عطية م.م. حسين طالب مهدي السنجري

كلية الآداب – جامعة ذي قار – العراق طالب دكتوراه – جامعة ذي قار– العراق

الملخص

بعد الثورة المصرية التي أنهت الحكم الملكي في بداية الخمسينيات من القرن العشرين بدأ العرب في تقسيم أنفسهم إلى كتلتين متصارعتين، الأولى ثورية بقيادة مصر تقوم على رفض الكيانات التي أوجدها الاستعمار في المنطقة العربية ومحاولة الإطاحة بها، والثانية ملكية تريد الحفاظ على مكتسباتها من المد الثوري الذي بدأ يهدد عروشها، وفي ظل هذا الصراع جاءت الثورة اليمنية التي أنهت الحكم الملكي في اليمن، فاعتبرت هذه الثورة اختباراً حقيقًا لكلتا القوتين في فرض إرادتها على القوة الأخرى، فأصبح التعاون والتنسيق الأردني السعودي السمة البارزة لمواجهة المد الثوري، إلا أن هذا التنسيق استطاعت مصر الإطاحة به بعد المؤتمر الاول للجامعة العربية الذي عقد في القاهرة حيث اعلن الأردن اعترافه بالنظام الجمهوري اليمني المدعوم من قبل مصر التي سعت في الوقت ذاته إلى جر الأردن لتبني حلولاً لإنهاء الأزمة مع السعودي لصالح الجمهورية اليمنية، إلا أن تمسك الثوريين في ضرب القوى الملكية أعاد التعاون بين الأردن والسعودية مرة أخرى، وفي هذا الجو العربي المنقسم جاءت هزيمتهم على يد الصهاينة في حرب عام ١٩٧٦ مما أجبر العرب على إعادة حساباتهم والتوصل إلى اتفاق بين القوتين لإنهاء الصراع بينهم وحل القضية اليمنية .

Abstract

After the Egyptian revolution that ended the monarchy at the beginning of the fifties, the Arabs seemed to divide themselves into two conflicting blocs, the first revolutionary led by Egypt is based on the rejection of the entities created by colonialism in the Arab region and the attempt to overthrow it, and the second monarchy wants to preserve its gains from the revolutionary tide that seemed threatening Its thrones, and in light of this conflict came the Yemeni revolution that ended the monarchy in Yemen, so this revolution was considered a real test for both forces in imposing its will on the other power, so Jordanian-Saudi cooperation and coordination became a prominent feature of confronting the revolutionary tide, but this coordination settled Egypt decided to

overthrow him after the first conference of the Arab League, which was held in Cairo, where Jordan announced its recognition of the Yemeni republican system backed by Egypt, which at the same time sought to drag Jordan to adopt solutions to end the crisis with the Saudi in the interest of the Yemeni republic, except that the revolutionaries' adherence to striking the royal forces restored Cooperation between Jordan and Saudi Arabia again, and in this divided Arab atmosphere, their defeat at the hands of the Zionists came in the 1976 war, forcing the Arabs to return their accounts and reach an agreement between the two powers to end the conflict between them and solve the crisis.

المقدمة :

جاءت الثورة اليمنية التي حدثت في اليمن الشمالي لتشكل حدثًا على الساحة العربية تباينت حوله المواقف واختلفت، بحيث شكلت عاملاً قوياً في تأزم العلاقات العربية – العربية وزيادة توترها فأنتجت جبهتين متصارعتين كل واحدة منها تحاول السيطرة على الاخرى فكان التنسيق بين المملكتين الأردنية والسعودية لمواجه المخاطر التي أحاطت بهم من قبل القوى الثورية التي تزعمها مصر التي كانت تحرك الاحداث بالاتجاه الذي يصب في صالحها واحدة من أهم المعوقات التي واجهتها القوى المحافظة في العالم العربي.

تأتي أهمية الموضوع لبيان الدور الذي لعبته كل من المملكتين الأردنية و السعودية لمواجهة التحديات التي تعرضت لها نتيجة هذه الثورة التي غيرت الموازين لصالح القوى الثورية على حساب القوى المحافظة بدأ من قيام الثورة عام ١٩٦٢ حتى الهزيمة في حرب حزيران ١٩٦٧ التي كانت لها الأثر الكبير في إنهاء النزاع بين القوتين في العالم العربي.

قسم البحث إلى تمهيد ومحورين وخاتمة، تناول التمهيد الأوضاع التي كانت تعيشها اليمن في ظل الملكية التي أدت إلى قيام الثورة وإزاحة الملكية، فيما تناول المحور الأول قيام الثورة وتنسيق المواقف بين الأردن والسعودية للوقوف إلى جانب الملكية بالضد من القوى الثورية التي تعد خطراً على النظم الملكية العربية، فيما خصص المحور الثاني لدراسة المواقف للمملكتين بدأ من قمة القاهرة عام ١٩٦٤ حتى نهاية حرب حزيران عام ١٩٦٧ التي كان لها الأثر في لم الشتات العربي وإنهاء الصراعات العربية لمواجهة التحديات الخارجية التي عصفت بالمنطقة العربية.

التمهيد :

جاءت الثورة اليمنية التي حدثت في اليمن الشمالي لتشكل حدثًا على الساحة العربية تباينت حوله المواقف واختلفت، بحيث شكلت عاملاً قويًا في تأزم العلاقات العربية وزيادة توترها، وكذلك تنسيق التعاون بين المملكتين الأردنية والسعودية لمواجهة التحديات التي أحاطت بدولتين. إن قيام الثورة لم يأت من فراغ وإنما جاء من ظروف مرت بها البلاد في ظل حكم الأئمة وكان احد أسبابها الانقسام المذهبي والمناطقي حيث إن المناطق الشمالية والوسطى يسكنها اتباع المذهب الزيدي والمناطق الجنوبية يسكنها اتباع المذهب الشافعي(١)، كما يشكل افتقار البلاد لأنظمة المواصلات عاملاً يضاف إلى العوامل التي أدت إلى تباعد السكان وعدم انسجامهم(٢).

إضافة إلى هذا اتبع الأئمة في حكمهم سياسة فرق تسد عاملين على إثارة التناقضات الكامنة داخل المجتمع سواء كانت قبلية او طائفية، لذا منحوا طبقة من الموظفين امتيازات غير محدودة ليكونوا اداة بيدهم لاستمرار حكمهم(٣)، وقد أدت هذه الأساليب المتبعة إلى زيادة معاناة الشعب اليمني حيث غياب المؤسسات اللازمة لتسيير أموره وحفظ حقوقه كالوزارة والمجلس النيابي والقضاء المستقل(٤)، كما أن الوضع الاقتصادي يتسم بالبدائية فالصناعة تمثلت بالحرف والمهن اليدوية، والزراعة يحكمها نظام الإقطاع الذي سيطر من خلاله أفراد الأسرة المالكة والقضاة وشيوخ القبائل على مساحات شاسعة من الأراضي، فيما عانى الفلاحون البالغ نسبتهم ٨٥ % من السكان جور وظلم الإقطاعيين(٥)، كما عانت البلاد من نسبة مرتفعة في الأمية زادت على ٩٠ % بسبب افتقارها إلى المؤسسات التعليمية النظامية(٦).

---

(1) Robert w stooky: Yemen the politics of the Yemen Arab Republic Colorado: west view, 1978, pp.170 –184.

(٢) ادجار اوبلانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة: عبد الخالق لاشين، دار الرافعي، بيروت، ١٩٨٥، ص ص١٠٠ – ١٠٢.

(٣) مجموعة مؤلفين، أسرار ووثائق الثورة اليمنية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨، ص ص٥٤– ٥٩.

(٤) حسين الرافعي، شهادات للتاريخ ثورة ٢٦ سبتمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٨٧، ج ١، ص ص٢٣٨–٢٣٩.

(٥) عبد الله باديب، كتابات مختارة، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٨، ج٢، ص ص١٤١– ١٤٢.

(٦) نجلاء أبو عز الدين، عبد الناصر والعرب، ترجمة: يوسف الصباغ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤، ص٤١٢.

اولاً : التنسيق الأردني - السعودي تجاه الأزمة اليمنية حتى عام ١٩٦٤ :

سبق قيام الثورة بأيام قليلة وفاة الامام احمد في الثامن من ايلول عام ١٩٦٢ تاركا السلطة لابنه محمد البدر[١] في أجواء استعدت فيها المعارضة لهذه الأوضاع لقلب نظام الحكم، ولكنها عدلت عن رأيها بعدما أظهر البدر في البداية رغبة في الإصلاح، ما لبث ان تراجع عنها اذ اعلن انه يسير على نهج اسلافه مهددا الراغبين في مقاومة السلطة[٢]، بعد هذا التراجع قامت الثورة بواسطة تنظيم سري كان قد تأسس عام ١٩٦١ ، وكان المنتمون إليه من ضباط الجيش ومستخدمي الشرطة حمل اسم "تنظيم الضباط الأحرار" ناشرًا فروعه في المدن اليمنية كصنعاء وتعز والحديدة وباقي المدن، برئاسة عبد الله السلال[٣] رئيس هيئة أركان الجيش اليمني[٤]. ففي ليلة ٢٦ أيلول ١٩٦٢ تحركت قوات الجيش، واستطاعت السيطرة على القصر الملكي ودار الإذاعة وباقي الدوائر المهمة محكمة سيطرتها على العاصمة، فيما سيطر تنظيم الضباط الاحرار بفروعه في الحديدة وتعز على الوضع هناك، ونجح في استمالة حاميات الجيش، وبعد

---

(١) محمد البدر: سياسي ورجل دولة يمني. وهو نجل الإمام أحمد. ولد سنة ١٩٢٩ في مدينة حجة عرف بليونة الجانب، قام بتحشيد القبائل لإفشال انقلاب ١٩٥٥، تقرب إلى الأحرار وأطلق سراح أعداد منهم من السجون زار العراق ومصر والاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية والصين، أصبح إمامًا بعد وفاة والده لأيام فقط، حتى قامت ثورة أيلول عام ١٩٦٢ فقاد حرب عصابات ضد النظام الجمهوري حتى ١٩٦٧، وبسبب عدم جدوى القتال غادر اليمن الى بريطانيا وتوفي هناك ١٩٩٦. ينظر: عمر مهدي خليل الحيالي، اليمن الشمالي ١٩٤٨– ١٩٦٢ دراسة في العلاقات الخارجية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ص٣١– ٣٢.

(3) *Tawfiq Y.Hasou: The Struggle for the Arab World, London: Kip.I, 1985, P.132.*

(٣) عبد الله السلال: عسكري وسياسي يمني. ولد في عام ١٩١٧، تخرج من الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٣٩، القي القبض عليه في عام ١٩٤٨ بتهمة الاشتراك في مؤامرة لاغتيال الإمام يحيى وسجن سبع سنوات، وفي عام ١٩٥٥، وتولى قيادة الجيش اليمني عندما تولى محمد البدر الإمامة في أيلول ١٩٦٢، وفي الشهر نفسه أطاح السلال بحكم الإمامة، وأعلن قيام الجمهورية في اليمن، وتولى رئاسة الجمهورية من عام ١٩٦٣ حتى عام ١٩٦٧ أطيح به بانقلاب عسكري في تشرين الثاني ١٩٦٧ بقيادة حسين العمري، توفي سنة ١٩٩٤. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٣٧٠.

(٤) مجموعة مؤلفين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧ – ١٩٨٢، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص١١٥– ١١٦.

تلك الليلة أعلن السلال إلغاء النظام الملكي، ومقتل الإمام محمد البدر وقيام الجمهورية اليمنية[١].

أوضحت الثورة أهدافها في مجال السياسة الداخلية بالقضاء على التمييز الطائفي والقبلي وبناء جيش حديث وتحقيق العدالة الاجتماعية[٢]. وعلى الصعيد القومي أكدت إيمانها بالقومية العربية وإقامة العلاقات مع جميع الدول العربية بلا استثناء، وتطوير العلاقات مع الدول المتحررة منها[٣]، أما على الصعيد الدولي فقد التزمت الثورة بانتهاج سياسة الحياد والنضال ضد الامبريالية ، وتدعيم علاقات الصداقة مع جميع الدول التي تحترم سيادتها واستقلالها، واحترام ميثاق الامم المتحدة[٤].

اصطفت حكومة الثورة في اليمن مع الدول العربية التي تطلق على نفسها بالتحررية أو التقدمية وهذا يعني ابتعادها عن الانظمة المحافظة أو الملكية التي لم تكن توضع وفق ذلك التصنيف، لذا فقد عارض النظامان الأردني والسعودي الثورة واستمرا في اعترافهما بالملكية الامامية كنظام شرعي لليمن[٥]، بينما تم الاعتراف بها من قبل مصر وإلى جانبها العراق والكويت وسوريا والسودان وتونس والجزائر[٦].

وإذا ما نظرنا إلى الخشية السعودية من انتقال الثورة بإبعادها السياسية والاجتماعية اليها وخاصة مع التدخل المصري في اليمن الذي يعني انتشارًا قويًا لتوجهات فكرية غير مقبولة في الجزيرة العربية[٧]، إضافة إلى ذلك ان العائلة السعودية كانت تعاني الانقسام والضعف منذ أواخر أواخر آب ١٩٦٢ وظهور حركة الامراء الاحرار في القاهرة التي اعلنت عن احتجاجها على

---

(١) أدجار أوبلانس، المصدر السابق، ص ص١٢٥–١٢٦.

(٢) عبد الرحمن البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٤، ص٣١٧.

(٣) نجيب أبو عز الدين، عشرون عامًا في خدمة اليمن، دار العودة، بيروت، ١٩٨٧، ص٢١١.

(٤) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٣١٨.

(٥) يوسف الهاجري، السعودية تبتلع اليمن، الصفاء للنشر والتوزيع، لندن، ١٩٨٨، ص٦٥.

(٦) سليمان موسى، الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨ – ١٩٩٥، مطبعة المحتسب، عمان، د.ت، ج٢، ص٥٣.

(٧) محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧ سنوات الغليان، مركز الأهرام، القاهرة، ١٩٨٨، ج١، ص٦٢٤.

السياسة المتبعة في الحكم والفساد المستشري في البلاد[١]، وانقسام الوزارة السعودية وتقديم ستة من اعضائها مذكرة تدعوا إلى الاعتراف بالجمهورية اليمنية، غير أن الأمير خالد رئيس الوزراء فرض رأيه بعدم الاعتراف، أما الملك سعود بن عبدالعزيز[٢] فكان مرتبكًا غير قادر على اتخاذ القرار المناسب وسط هذا الانقسام[٣].

وفي المقابل اعتبر الرئيس المصري عبد الناصر مجيء الثورة اليمنية بمثابة الفرصة السانحة لكسر عزلته ورد هيبته بعد انفصال سوريا، لذا لم يتردد بكيل المديح إلى الثورة اليمنية، معلنًا وجوب الدفاع عنها[٤]، فقرر التدخل العسكري لمساندة الثورة فأرسل قواته في ٣٠ أيلول ١٩٦٢[٥]. لذا شكك الأردنيون ومعهم السعوديون بنوايا ناصر تجاه اليمن ورأوا فيها نوعًا من السيطرة والتمدد وهذا ما اكدته التقارير البريطانية بان ناصر إذا ما نجح في تحقيق أغراضه في اليمن ومن ثم السعودية فان ذلك سيشكل خطرا على الأردن عن طريق النشاطات التي سيشنها ضده[٦].

وفي ضوء ذلك قررت الرياض وعمان دعم النظام الملكي في اليمن دعما عسكريا ، لذلك وصل إلى الرياض في الأول من تشرين الأول ١٩٦٢ وفد عسكري أردني لتنسيق المواقف

---

(1) *Nadav Safran: Saudi Arabia The Ceasless quest for Security, Cambridge, Belknap, 1988, p.94.*

(٢) الملك سعود بن عبد العزيز: سياسي ورجل دولة سعودي. ولد عام ١٩٠٢، شارك والده في عدة حملات عسكرية لتوحيد المملكة السعودية، وفي عام ١٩٣٣ نصب وليًا للعهد بعد توحيد المملكة، اعتلى العرش عام ١٩٥٣، وتنحى عن العرش لأخيه الملك فيصل عام ١٩٦٤، ثم سافر إلى خارج المملكة السعودية، ثم أقام في القاهرة عام ١٩٦٦ حتى وفاته عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: د.ك.و، ٣١١ / ٢٦٤٠، تقارير المفوضية العراقية في جدة، الملك سعود بن عبد العزيز، و٢٧، ص٢؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، د. ت، ص١٦٩

(3) *Dana Adams Schmidt: Yemen the Unknown War, New York: Holt, Rinehart and Winston 1986, p p.46–48.*

(٤) الوثائق العربية لعام ١٩٦٤، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٤، ص١٢٠.

(٥) وصفي التل، كتابات في القضايا العربية، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان، ١٩٨٠، ص ص١٩٠–١٩١.

(6) *R.J .VOL .13 ,F.o .371/ 1702 , Sir R. Parkes to Eart of Hom 10,7 March 1963, p.494.*

والإمكانيات لدعم الملكية اليمنية[١]، وللحد من التوجهات المصرية اصرت كل من السعودية والأردن على ان الشرعية الوحيدة في اليمن هي للإمام البدر، فجاء الرد من قبل الجمهورية اليمنية بطرد البعثة العسكرية الأردنية التي كانت تتواجد في صنعاء[٢] ومن ثم إغلاق القنصلية السعودية هناك[٣]، وبعودة الامير الحسن بن يحيى إلى جدة الذي كان يرأس وفد بلاده إلى هيئة الأمم المتحدة، وإعلانه تشكيل حكومة بالمنفى في ٥ تشرين الأول ١٩٦٢، أعلنت عمان والرياض اعترافهما ودعمهما له في خطوته هذه[٤]، فبعث الأردن مبعوثا إلى جدة إلى الأمير الحسن تعبيرًا عن صداقته وتعاطفه معه[٥]. حمل المبعوث الأردني برقية من الحسن إلى الملك حسين طالبًا فيها مؤازرة الحكومة الملكية في الأمم المتحدة والأوساط الدولية الأخرى، وبالمقابل رد الملك حسين بتأييد الأردن لحكومة الأمير الحسن بكافة المجالات[٦].

وقد ظهرت المساعدات التي قدمتها السعودية بشكل جلي بعد هروب الطيارين السعوديين بشكل متكرر إلى القاهرة في الأيام العشرة الأولى من شهر تشرين الأول ١٩٦٢، وقد كانت طائراتهم محملة بالذخائر والأسلحة والمؤن، وتسببت عمليات الهروب تلك بهزة للنظام السعودي[٧]، كما أراد الأردن تطوير دعمه المقدم إلى الملكيين بإرسال لواء عسكري إلى الحدود السعودية اليمنية للقيام بعمل عسكري مشترك مع السعوديين، لكن الملك سعود كان متخوفًا من تدخل عسكري يؤدي إلى هزيمة قواته وقيام ثورة داخل السعودية[٨].

تزايدت الشكوك حول مقتل الامام محمد البدر بعد عدم تقديم دليلا حول مقتله، وأعلن عن وصوله إلى جيزان جنوب السعودية بعدما تعهد له رجال القبائل الموالية شمال اليمن باسترجاع صنعاء من الانقلابيين، فقام بإرسال الرسائل إلى جمال عبدالناصر[٩] يستنكر تدخله في شؤون

---

(١) سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٨٧ .

(٢) أدجار أوبلانس، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٣) صحيفة الجهاد (القدس)، العدد ٢٨٥٣، ٢ تشرين الأول ١٩٦٢.

(4) *Tawfiq Y. Hasou, Op .Cit, p.138.*

(٥) أدجار أوبلانس، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٦) صحيفة الأردن (عمان)، العدد ٥٣٧١، ٨ تشرين الأول ١٩٦٢ .

(٧) أحمد حمروش، عبد الناصر والعرب قصة ٢٣ يوليو، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٣، ج٣، ص٤٤٧.

(8) *Nadav Safran, Op .Cit, p.94.*

(٩) جمال عبد الناصر: سياسي ورجل دولة مصري. ولد في مدينة الإسكندرية عام ١٩١٨، أنهى تعليمه الأول الأول في الخطابة، ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٣٣ فأكمل دراسته الثانوية فيها، انضم عام ١٩٣٧ إلى

اليمن وإلى أمين عام الجامعة العربية يطلب فيها اجتماعًا طارئًا لاتخاذ إجراءات فعاله ضد الغزو المصري، كما بعث برسائل إلى عمان والرياض، حيث أخبر الملك حسين أن مجموعة من الضباط الخارجين عن القانون قامت بعملية تمرد وأنه استطاع الخروج سالمًا، مبينا للملك ان الثورة تمت بدعم مصري، طالبا منه نقل القضية إلى الساحة الدولية، وتولى البدر رئاسة حكومة المنفى في ١٥ تشرين الثاني بدلاً من الأمير الحسن، وأعلنت السعودية والأردن اعترافهما بذلك(١).

رد الملك حسين على رسالة الإمام البدر بوقف الأردن ملكا وشعبا معه، وأن المملكة الأردنية على استعداد لدعمه واستعادة ملكه، مرسلاً إليه بعض المساعدات المالية(٢). كما دعا ملكي الأردن والسعودية لعقد اجتماعا عاجل لمجلس جامعة الدول العربية لبحث الأوضاع في اليمن حسب الطلب اليمني بينما وقفت مصر والجمهوريين ضد هذا الطلب، ونتيجة لهذا الانقسام داخل الجامعة حول السلطة الشرعية في اليمن، أقر مجلس جامعة الدول العربية عدم بحث الموضوع في ذلك الوقت(٣).

سخرت المملكة الأردنية جهودها لإيصال صوت الملكيين حيث أقدمت على إرسال مجموعة من الصحفيين الأردنيين والأجانب لحضور مؤتمر صحفي للإمام البدر يعقد بجبل النظير الواقع في الزاوية الشمالية الغربية من اليمن لإثبات أنه على قيد الحياة ويسيطر على أجزاء واسعة من مملكته وأنه قادر على مقاتلة الجمهوريين(٤). وفي يوم ٥ تشرين الثاني اكتمل حشد الصحفيين في عمان، حيث اجتمع بهم الملك حسين محدثا اياهم عما يدور في اليمن، ومن ثم اقلعت طائرة ملكية خاصة بهم إلى الرياض ومن ثم إلى اليمن(٥). تحدث البدر في المؤتمر الصحفي عن

الكلية الحربية، أحد قادة ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢، لينصب ثاني رئيس لمصر. للمزيد ينظر: شارل الخوري، هكذا عاش ومات جمال عبد الناصر، دار الأدب الجديد، بيروت، د.ت، ص ص٥–٧.

(١) ادجار اوبلانس، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

(٢) د.ك.و، ملفات مجلس السيادة، الملفة ٤١١/٢٥٣، تقارير السفارة العراقة في عمان إلى وزارة الخارجية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٢، و ٤، ص ٦.

(3) *Tawfiq Y. Hasou , Op .Cit, p. 138.*

(٤) سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٥٢.

(5) *Dana Adams Schmidt, Op .Cit, pp.50 – 51.*

كيفية خروجه من صنعاء وتوجهه نحو الأراضي السعودية ومن ثم العودة إلى جبل قارة في شمال غرب اليمن حيث أنشأ مقرا لقيادته نافيًا أي مساعدة من الأردن والسعودية(١).

وبالمقابل وجهت القيادة المصرية إعلامها لشن حمله على عمان والرياض لوقوفهما ضد النظام الجمهوري اليمني وادعى الإعلام المصري بأن قاعدة العمليات العسكرية للمقاومة الملكية مرتبطة بالقوات السعودية و الأردنية(٢)، كما أكد عبد الرحمن البيضاني نائب رئيس مجلس قيادة الثورة اليمنية ونائب القائد الأعلى للقوات المصرية اليمنية المشتركة للقائم بالأعمال الأمريكية في صنعاء عن استعدادات للقوات الملكية وبمساندة قوات أردنية وسعودية في أواخر شهر تشرين الأول وبداية شهر تشرين الثاني لغزو شامل ينطلق من منطقة جيزان السعودية بهدف احتلال سواحل الجمهورية بما فيها ميناء الحديدة لقطع الإمدادات والتموين عن القوات الجمهورية، محذرًا السعودية والأردن بتدمير منشآتهما إذا تم الاعتداء على الجمهورية اليمنية(٣).

بعد هذا التهديد عقد اتفاق عسكري بين الأردن والسعودية في يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٦٢ وبموجبه تم تأليف مجلس دفاع مشترك، واتفق على أن يكون التعاون بينهما على شكل نصائح واستشارات أردنية تقدم للسعودية(٤)، وأن هذا التفاهم متمم لما تم قبوله في اتفاق الطائف(٥)، لذا عمل الأردن بعد توقيع الاتفاق من أجل توسيع قواته عن طريق الحصول على الدعم البريطاني، وجاءت هذه الرغبة الأردنية لأن الاتفاق مع السعودية اقتضى زيادة عدد القوات المسلحة والعمل على توحيد سلاح الجو بين البلدين، إلا أن القيادة الأردنية لاقت صعوبات مالية في سعيها، حيث اشترط البريطانيون أن تكون السعودية هي التي تقدم الضمانات المالية، لكون البريطانيون

---

(١) ادجار اوبلانس، المصدر السابق، ص١٤١ .

(٢) وزارة الإرشاد القومي، مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، د.ت، ج ٤، ص٢١١.

(٣) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٢٧٩.

(٤) R. *J ., VOL 13, F.O. 371 / 164090 , N,O: 10311/ 62 ,Mr w . Morris to l Figg with Enclosures : Economic and Defence Agreement Between Jordan and Saudi Arabia , 16 November 1962 , p p.183 – 184 .*

(٥) اتفاق الطائف: عند زيارة الملك حسين إلى الملك سعود بن عبد العزيز في الطائف تم التوقيع على اتفاق في في ١٩ آب ١٩٦٢ نص على تأليف قيادة مشتركة بين البلدين مع توثيق التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، حيث شمل اتفاقات عسكرية وثقافية واقتصادية واتفاقًا لتعديل الحدود بين البلدين. ينظر: أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، دار الكتاب العربي، د . م، د.ت، ج ٣، ص ٢١٧.

غير مقتنعين بجدوى عملية التوسيع تلك معتقدين بأن على الأردن تطوير اقتصاده قبل كل شيء[١].

وبالمقابل تمثلت ردة الفعل حول هذا الاتفاق بتوقيع القاهرة وصنعاء يوم ٥ تشرين الثاني اتفاق دفاع مشترك مدته خمس سنوات، كما تم الاتفاق على إقامة مجلس أعلى للشؤون العسكرية وتقديم سلع مصرية لليمن قدرها مليون جنية استرليني[٢]، لذا أخذت القوات المصرية المرسلة إلى اليمن بعد هذا الاتفاق بالتزايد، وجددت الجمهورية اليمنية تهديدها بأنه في حالة تعرض أراضيها لهجوم جوي فإن قواتها الجوية سوف ترد بقصف كل من السعودية والأردن[٣].

نُفِذ التهديد حيث قامت الطائرات المصرية بغارات على مراكز مختلفة داخل الأراضي السعودية على الحدود مع اليمن، وهنا أعلن الأردن وقوفه إلى جانب السعودية بكل طاقاته وإمكانياته وقطع العلاقات مع القاهرة، معتبرا أن العدوان على السعودية بمثابة عدوان على الأردن[٤]، فتم الاتفاق بين الأردن والسعودية بعد هذه الغارة على اتخاذ إجراءات دفاعية مشتركة، فتقرر وضع سرب من الطائرات الأردنية المقاتلة تحت تصرف السعوديين مع فريق من الخبراء لا يتجاوز عدد أفراده ٣٠ شخصًا، وجعل مركزه في نجران على الحدود السعودية اليمنية، وصدر الأمر للطيارين الأردنيين بأن يتوجهوا بطائراتهم إلى الطائف ومنها إلى نجران ليوفروا الدعم للطائرات السعودية في اي عمليات دفاعية يمكن ان تقوم بها[٥].

إلا أن قائد سلاح الجو الأردني سهل حمزة المكلف بالمهمة هرب بطائرته إلى القاهرة في يوم ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٢، وتبعه في اليومين التاليين طياران آخران، وفي ١٩ من الشهر ذاته وصل الطيارون الأردنيون والسعوديون الفارون إلى صنعاء وعُقِد لهم مؤتمر شعبي احتفالاً بوصولهم، وألقى سهل حمزة في المؤتمر كلمته أعلن فيها أنه ورفاقه كلفوا بضرب الثورة من قبل

---

(1) *R. J . , VOL 13 , F.O. 371 / 164090 , No:1311/62, Mr w . Morris to l Figg, 14 December 1962 ,pp 191- 192.*

(٢) سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٥٢.

(٣) ادجار اوبلانس، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٤) اشر سسر، الخط الاخضر بين الأردن وفلسطين سيرة وصفي التل السياسية، ترجمة: جودت السعد، دار أزمنة للنشر، عمان، ١٩٩٤، ص٥٥؛ فيصل عودة الرفوع، العلاقات الأردنية – المصرية ١٩٥٢ – ١٩٧٠، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٩٩، ص٩٩.

(٥) أمين سعيد، المصدر السابق، ص ص٣١٠–٣١١؛ سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٥٣.

الحسين بن طلال[١] لكنهم رفضوا، وفضلوا أن يكونوا من المدافعين عنها[٢]، وعقب ذلك المؤتمر اجتمع حمزة مع البيضاني وبين له أن سربًا من الطائرات الأردنية يتمركز قرب الطائف بغرض ضرب اهداف داخل الجمهورية اليمنية بالاشتراك مع السعودية، مسلمًا إياه خرائط تبين الأهداف التي سيتم استهدافها كالمطارات ودار الإذاعة والقطع البحرية وغيرها من الأهداف[٣].

نفي ما قاله حمزة من قبل الأردن والسعودية وأوضح الطرفان أن وجود الطائرات الأردنية والسعودية هو شيء طبيعي بموجب اتفاق الطائف، حيث تنقل الطائرات بين البلدين بشكل مستمر[٤]. هذا وقد رد الأمير فيصل بن عبد العزيز[٥] على ذلك مؤكدًا أن الانسجام والتعاون بين الأردن والسعودية على أتمه، وأن التشاور بين البلدين قائم لدعم النظام الشرعي في اليمن والوقوف بوجه أي اعتداء قد يقع على المملكة السعودية[٦].

نبهت عملية هروب الطيارين المسؤولين في الأردن بوجوب التخلص من العناصر غير الموالية داخل الجيش، وخصوصًا القوات الموجودة في الكويت والسعودية، حتى أن مسؤول حماية أمن الملك حسين الشريف ناصر أكد عدم الطمأنينة داخل الجيش الأردني[٧]، لذا وصل

---

(١) الحسين بن طلال: سياسي ورجل دولة أردني. ولد في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٣٥ في عمان، أكمل دراسته الابتدائية في عمان، والثانوية في جامعة فكتوريا بالإسكندرية، ومنها التحق بكلية هارو في انكلترا، تلقى تدريبات عسكرية في الأكاديمية العسكرية الملكية، وعندما اتم الثامنة عشر من عمره نصب ملكًا على المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٥٣، حتى توفي عام ١٩٩٩. ينظر: محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣– ١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٦، ص ص١–٥.

(٢) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص ٤٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٨٩.

(٤) صحيفة الأردن(عمان)، العدد ٥٣٧٦، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٢.

(٥) فيصل بن عبد العزيز: سياسي ورجل دولة سعودي. ولد في الرياض عام ١٩٠٦، تولى مناصب مهمة في في البلاد السعودية إذ أصبح نائباً عاماً للملك عبد العزيز في الحجاز عام ١٩٢٦، ثم تولى وزارة الخارجية في عام ١٩٣٠، ثم ولياً للعهد طيلة مدة حكم الملك سعود (١٩٥٣– ١٩٦٤)، وفي عام ١٩٦٤، تولى العرش السعودي، واستمر في ذلك حتى وفاته في ٢٥ آذار ١٩٧٥. ينظر: منير العجلاني، تاريخ مملكة في صورة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، بيروت، ١٩٦٨، ص ص٣٥–٣٦.

(٦) أمين سعيد، المصدر السابق، ص ص٣١١ – ٣١٢.

(7) *R. J . , VOL 12 , F.O.371/ 164085 , NO: 1279, Telegram From Foreign Office to Amman, 17 November 1962 , p.806.*

رئيس الوزراء الأردني وصفي التل[١] إلى نجران، وبعودته إلى عمان عاد ومعه بقية طياري السرب وطائراتهم[٢]، وتم الحكم على الطيارين الهاربين غيابيا بتهمة الاعتداء على أمن الدولة الخارجي وإفشاء معلومات تخص سلامة الدولة[٣].

فيما اعتبر جمال عبد الناصر ما قام به الطيارون الأردنيون عمل يبعث إلى الفخر والاعتزاز، إذ امتنع هو ورفاقه عن تنفيذ مخططات ليست في صالح الأمة العربية[٤]، فيما عاد المصريون والجمهوريون اليمنيون للمبالغة في اشتراك الأردن في أعمال ضد الجمهورية اليمنية، فقد ذكر البيضاني أن القوات الجمهورية تمكنت في معركة (حرض) من قتل عدة ألاف من الجنود الأردنيون وبالتالي فان الأردن لن يجازف بدخول المعارك مرة أخرى[٥] .

ولمواجهة الحملات الإعلامية الموجهة ضده من القاهرة أخذ الإعلام الأردني يصف ما يحصل في اليمن بكونه مجزرة تفتك بهذا الشعب، من خلال استخدام القنابل المحرمة دوليا من قبل القوات المصرية هناك[٦]، وانتقل التحرك الأردني من وسائل الاعلام إلى التحرك على ارض ارض الواقع وهو امر لعبت فيه السعودية الدور الأكبر، وقد برز هذا الدور بالاستعانة بجنود من بلاد متعددة لاستخدامهم في مواجهة القوات المصرية في اليمن، حيث أخذ هذا التفكير نحو هذا الطريق بعد هروب الطيارين الأردنيين والسعوديين[٧]، حيث أدرك الامير فيصل أن القوات

(١) وصفي التل: سياسي وعسكري أردني. ولد في العراق سنة ١٩٠٩، أكمل دراسته الابتدائية في أربد والثانوية في السلط، تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت ١٩٤١، عمل ضابطاً في الجيش البريطاني للمدة ١٩٤٢–١٩٤٥، ثم التحق بجيش الانقاذ وقاتل في فلسطين، شغل عدة مناصب، تبوأ منصب رئاسة الوزراء في الأردن ثلاث مرات آخرها ١٩٧٠–١٩٧١، اغتيل في القاهرة سنة ١٩٧١ على يد أربعة من الفدائيين، للمزيد من التفاصيل ينظر: حوراء وارد جايد، وصفي التل حياته ودوره السياسي في الأردن حتى عام ١٩٧١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٣؛ سليمان موسى، أعلام في الأردن، هزاع المجالي، سليمان النابلسي، وصفي التل، مطابع دار الشعب، عمان ، ١٩٨٦، ص٧٢.

(٢) سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٥٤.

(٣) صحيفة المنار(القدس)، العدد ٧٧٥، ١١ كانون الأول ١٩٦٢.

(٤) الوثائق العربية لعام ١٩٦٣، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٣، ص٢٣٥.

(٥) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٤٩٣.

(٦) صحيفة الأردن (عمان)، العدد ٥٣٦٩، ٦ تشرين الثاني ١٩٦٢.

(٧) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٦٤٤.

الأردنيـة والسـعودية لـن تقـوى علـى مواجهـة الطـرف المصـري، إلـى جانـب أن المواجهـة مـع المصريين ستوسع الحرب ضد السعودية نفسها، وإعطاء العناصر الداخلية الغاضبة فرصة للثورة وطلب المساعدة من أصدقائها في الخارج(١)، لهذا اعلنت مصر أن القوى الرجعية في الرياض وعمان يعملان على جلب المرتزقة وتجنيدهم لدعم الملكية عن طريق مكاتب التجنيد التي تم فتحها في بلاد أوروبا(٢)، ليتم نقلهم بعد تدريبهم وتجهيزهم بالطائرات الأردنية إلى الحدود السعودية اليمنية(٣).

فيما أدت سياسة الحكومة الأردنية في السير مع السياسة السعودية لدعم الملكية اليمنية إلى تزايد عدم الرضا الشعبي وارتفاع حدة التوتر الداخلي(٤)، حيث إن الرأي العام في المملكة الأردنية الأردنية بشكل عام وفي الضفة الغربية بشكل خاص انحاز إلى تأييد الجمهوريين ومهاجمة حكم الإمام باعتباره متخلفًا ورجعيًا ولا يستحق الدعم، مادحين التدخل المصري في اليمن لكونه تجسيدًا لوحدة الشعب العربي من المحيط إلى الخليج(٥)، وأمام انخفاض شعبية النظام في الداخل الداخل الأردني نصحت الحكومة البريطانية عبر سفارتها في عمان الملك والحكومة الأردنية بأن السياسة الأردنية المتبعة بشان اليمن لن تجدي نفعا لأن الجمهوريين رسخوا وثبتوا أقدامهم في اليمن، وأن تعمق الأردن في الأزمة اليمنية سيؤدي إلى إضعاف وضع الحكومة في الداخل(٦).

بعد أن أصبح الأردن طرفا في الأزمة اليمنية التي صارت عاملاً من العوامل المؤثرة في السياسة الداخلية والخارجية للبلد، دعا عبر تصريح لوزير خارجيته حازم نسيبة إلى حل المشكلة في الإطار العربي، وعدم إيصالها إلى الأمم المتحدة(٧)، وفي نهاية تشرين الأول ١٩٦٢ أعلن وزير الخارجية الأردني حازم نسيبة قبول الأردن للاقتراح المغربي القاضي بالتوسط بين الدول صاحبة العلاقة لإزالة الخلافات وتوحيد الجهود لحل الأزمة، محبذًا عقد اجتماع رفيع المستوى

---

(1) *Nadav Safran, Op .Cit, pp 95 – 96.*

(٢) أمين هويدي، حروب عبد الناصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩، ص١٥٣.

(٣) أدجار أوبلانس، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(4) *R. J., VOL 13, F.O.371/ 164086, NO:910, Mr Henderson to Goodison, 14 September 1962 , p.24.*

(٥) سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٥٣.

(6) *R. J., VOL 13, F.O.371/ 164094, NO: 1559, Telegram From Foreign Office to Amman , 25 October 1962, p.26 .*

(٧) صحيفة الأردن(عمان)، العدد ٥٣٨٨، ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٢.

ضمن نطاق جامعة الدول العربية[١]، كما لاقت ترحيبًا من الأردن دعوة الرئيس السوري ناظم القدسي[٢] للدول العربية التي لم تكن طرفا في النزاع بالتوسط لحل الأزمة ووقف القتال[٣].

وبعد قصف الطائرات المصرية الأراضي السعودية في بداية شهر تشرين الثاني انهارت الآمال لحل الأزمة في الإطار العربي، فأصدرت الرياض بيانًا أوضحت فيه أن استمرار التدخل المصري في شؤون اليمن من شأنه أن يزيد من توتر الأوضاع مما يعرض سلامة أمن المنطقة للخطر ويهدد السلم العالمي داعية إلى حل الأزمة على أساس جلاء جميع القوات والعناصر الأجنبية المقاتلة في اليمن، وأن يتم هذا الجلاء تحت إشراف ومراقبة دولية، وإيقاف التدخل في اليمن بعد تنفيذ الجلاء من قبل جميع الأطراف[٤]، ومن جانبه أيد الأردن الطرح السعودي وأعلن ترحيبه به[٥]. وفي هذا الجو المشحون أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عن استحالة انعقاد مجلس الجامعة لمناقشة المشكلة اليمنية، حيث بين أنه تلقى طلبين متعارضين لعقد الاجتماع من قبل الجمهوريين والملكيين[٦].

توجه الأمير فيصل إلى واشنطن طالبا من الأمريكان أن يمدوه بغطاء جوي لحماية السعودية من هجمات الطيران المصري، وقد استجابت الولايات المتحدة الأمريكية لطلبه[٧]، فأرسلت من

---

(١) صحيفة الجهاد (القدس)، العدد ٢٨٥٢، ١ تشرين الثاني ١٩٦٢.

(٢) ناظم القدسي: سياسي ورجل دولة سوري. ولد عام ١٩٠٦ في مدينة حلب درس الحقوق في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم حصل عام ١٩٢٩، على شهادة الدكتوراه في الحقوق الدولية من جنيف، عين عام ١٩٤٤ سفيرًا لبلاده في واشنطن، ليشكل عام ١٩٤٩ وزارته الأولى، فيما شكل وزارته الثانية عام ١٩٥٠، إلا أنه بعد الوحدة السورية المصرية انسحب من العمل السياسي، وفي عام ١٩٦١ اشترك في الوزارة الانفصالية فأصبح نائبا لرئيس الجمهورية ثم رئيسا للجمهورية في العام نفسه، وفي ٨ آذار ١٩٦٣ أبعد عن الحكم فعاش في لبنان، واستقر في أوربا. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٦، ص٥٥٤.

(٣) صحيفة الأردن (عمان)، العدد ٥٣٧٠، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٢ .

(٤) صحيفة الجهاد (القدس)، العدد ٢٨٦٦، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٢.

(٥) صحيفة المنار(القدس)، العدد ٧٤٨، ١٦ تشرين الثاني ١٩٦٢.

(٦) صحيفة الدفاع(عمان)، العدد ٨١٦٥، ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٢.

(٧) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٩٥.

قواعدها في ألمانيا الغربية ما يلبي طلبه، مما دعى الجمهورية اليمنية للاحتجاج على هذا التصرف الأمريكي[١].

فيما وجه الرئيس الأمريكي كندي[٢] رسائل إلى كل من الملك حسين والأمير فيصل وجمال عبدالناصر وعبد الله السلال جاء فيها "إنني حزين للخلافات التي نشأت بين دول ترغب الولايات المتحدة في أن تحتفظ معها بأوثق علاقات الصداقة، كما إنني قلق من أن يؤدي الصراع اليمني إلى تعريض استقرار المنطقة للخطر، وبناء على ذلك اناشد جميع زعماء الدول المشتركة في الصراع إلى أن يفكروا في المخاطر التي يمكن ان تتحقق إذا ما سمحوا للتطورات أن تمضي دون مراجعة شخصية وسرية"[٣]، مقترحا خطة لحل الأزمة قائمة على سحب القوات الأجنبية الموجودة في اليمن، وسحب القوات الأجنبية المرابطة على الحدود السعودية اليمنية، يرافقها إنهاء المساندة الخارجية للملكيين[٤] .

رد الملك حسين على رسالة الرئيس الأمريكي داعيًا إياه إلى إرسال مراقبين دوليين للتحقيق في وضع اليمن مؤكدًا أنهم سيجدون التدخل الوحيد في شؤون اليمن من جانب القاهرة[٥]، إلا أن أن الأمير فيصل عارض الاقتراح الأمريكي القاضي بالاعتراف بالجمهورية اليمنية لأنه يخالف شروطه الداعية لانسحاب القوات الأجنبية من اليمن ووقف المساعدات عن اليمنيين[٦]، وقد أشار عبدالناصر في رسالته التي وجهها إلى الرئيس الأمريكي بأنه لا يبغي من تدخله في اليمن

---

(١) عبد الرحمن البيضاني، المرجع السابق، ص ٤٧٨ .

(٢) جون فتزج يراد كندي: سياسي ورجل دولة أمريكي. ولد عام ١٩١٧ في ولاية ماساتشوستس من اصل مسيحي كاثوليكي ، درس في جامعة لندن في كلية العلوم السياسية عام ١٩٣٧، خدم ابان الحرب العالمية الثانية في السلاح البحري، بدأ حياته السياسية عام ١٩٤٧ بانتمائه إلى الحزب الديمقراطي حيث انتخب عضوًا في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٢، انتخب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١ إلا أنه اغتيل أثناء زيارته لمدينة دالاس في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣. للمزيد ينظر:

Encyclopedia American VOL 9 William Chicago ,N.d, p.243.

(٣) نقلاً عن: محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص٦٤٠.

(٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨، ص ٩٠.

(٥) صحيفة فلسطين(القدس)، ١٢ كانون الأول ١٩٦٢.

(٦) الوثائق العربية ١٩٦٣، المصدر السابق، ص ٦٨٤.

اسقاط الانظمة في الأردن والسعودية أو محاربتها وإنما مساعدة الجمهورية اليمنية التي تعمل عمان والرياض ضدها[١].

وهنا أعلنت حكومة الجمهورية اليمنية في بيان أذيع في صنعاء يوم ١٨ كانون الاول ١٩٦٢ بأنها تحترم التزاماتها الدولية، وميثاق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، مؤكدة على الرغبة في العيش بسلام مع جميع الجيران[٢]. كما أعلنت القاهرة في اليوم نفسه عن استعدادها لسحب قواتها في اليمن بالتدريج إذا ما انسحبت القوات الأردنية والسعودية المشتركة وكفت عن دعم الملك المخلوع في مناطق الحدود[٣]. ونتيجة لذلك أعلن القائم بالأعمال الامريكي في صنعاء في مؤتمر صحفي بعد يوم واحد اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالجمهورية اليمنية[٤].

عد الاعتراف الأمريكي من قبل المعسكر الملكي بالخذلان لهم، حيث صرح الأمير فيصل بأن السياسة الأمريكية غير واقعية وأنه يشعر بأن أصدقائه الأمريكان قد خذلوه[٥]، بينما تسبب بالصدمة للحكومة الأردنية[٦] مما جعل الملك حسين يصرح بان هذا القرار لن يفيد اليمن بشيء وسيؤدي إلى تدهور اوضاعه[٧] كما أن رئيس الوزراء الأردني وصفي التل أكد يوم ١٢ كانون الثاني ١٩٦٣ أن الاعتراف الأردني بإمام اليمن سيظل باقيًا ما بقي الإمام[٨].

فيما تجددت اتهامات مصر للقوات الأردنية والسعودية بمحاولات التسلل عبر الحدود الشمالية لليمن[٩]، تزامن ذلك مع قيام الطائرات المصرية بشن غاراتها على مستشفى جيزان في ٣ آذار وعلى الظهران بعد ثلاثة ايام ونتج عن هذه الهجمات مقتل خمسين فردا أغلبهم من

---

(١) أدجار أوبلانس، المصدر السابق، ص ٢٩٩.

(٢) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص ٥٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٣٩.

(4) *Tawfiq Y. Hasou, Op .Cit .p.139.*

(٥) محمد سعيد باديب، المصدر السابق، ص ص١٢٤ – ١٢٥.

(٦) *R. J., VOL 13 , F.O.371 / 170277, No: 10612/ 63 MrT.Bromley to Mr G. Hiller, 14 January 1963, p. 725 .*

(٧) صحيفة الأردن(عمان)، العدد ٥٤٧٦، ٧ آذار ١٩٦٣؛ صحيفة الجهاد (القدس)، العدد ٢٩٢٥، ٧ آذار ١٩٦٣.

(٨) صحيفة فلسطين (القدس)، ١٣ كانون الثاني ١٩٦٣؛ صحيفة الدفاع (عمان)، العدد ٨٢١٠، ١٣ كانون الثاني ١٩٦٣.

(٩) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٥٧٦.

الأردنيين[١]، لذا اعتبر الأردن الاعتداء على الأراضي السعودية اعتداء عليه، وقد عبر الملك حسين عن ذلك بقوله "اليوم نقف بكل عزم لمساندة السعودية الشقيقة في سبيل تحطيم كل أذى يحاول أن يلحقه بنا الإعداء"[٢].

وعلى إثر هذه الهجمات احتجت الولايات المتحدة الأمريكية وأكدت التزامها بالمحافظة على امن السعودية ونظامها الملكي[٣]. وللوصول إلى حلول للازمة اليمنية تم تكليف مبعوث من قبل الامم المتحدة ، فوصل المبعوث رالف بانش إلى المنطقة يوم ١ آذار ١٩٦٣، فقدم خطة عمل قائمة على إيقاف جميع المساعدات السعودية للملكيين ومنع استخدام أراضيها من قبلهم، على أن تقوم مصر بالمقابل بسحب قواتها مرحليًا بالسرعة الممكنة وتتعهد بعدم القيام بنشاط معادي على الملكيين أو على الأراضي السعودية، ومن ثم إيجاد منطقة منزوعة السلاح بعمق ٢٠ كم على الحدود السعودية اليمنية تكون تحت إشراف مراقبين دوليين، لكن هذه البعثة اخفقت في الوصول إلى حلول لعدم التعاون من قبل مصر والسعودية[٤].

فيما استجدت تطورات على الساحة العربية تمثلت بحدوث ثورات في العراق يوم ٨ شباط ١٩٦٣ وفي سوريا يوم ٨ آذار من نفس العام وأعلنت هذه الانظمة الجديدة رغبتها في الوحدة مع مصر[٥]، كما نددت هذه الانظمة بالقوى المعادية للثورة اليمنية معلنه ان اي عدون يقع على الجمهورية اليمنية يعد عدوانا عليها[٦].

عادت مخاوف الأردن من العزلة تأخذ حيزًا كبيرًا لاسيما وأن علاقاته مع الأنظمة السابقة في بغداد ودمشق كانت مريحة، لذلك كان على الأردن مسايرة الأوضاع الجديدة بطريقة تجعله أكثر

---

(1) *R. j. Vol 13, F.O. 371/ 172877 , No: 51, From Jidda to Foreign Office, Reporting Bombing by Egyptian Aircraft , 12 March 1963 , p 239 .*

(٢) نقلاً عن: اسامة عيسى تليلان، السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية (دراسة في أثر العوامل الإقليمية الإقليمية على سلوك السياسة الخارجية الأردنية تجاه الازمات العربية)، مطبعة البهجة، أربد ، ٢٠٠٠، ص ١٠٧.

(٣) أحمد يوسف أحمد، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢ – ١٩٦٧، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص٢١٧.

(4) *Tawfiq Y. Hasou, Op .Cit, p.140.*

(٥) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص ص٦٧٨ – ٦٨٣.

(٦) رولان دالاس، تاريخ ملك ومملكة الحسين ١٨٩٣ – ١٩٩٩، ترجمة: جولي صليبيا، جروس برس للنشر، لندن، ١٩٩٩، ص١١١.

قربا إليهم، لذا اقدم على الاعتراف بنظامي البعث في بغداد ودمشق، وكذلك أوقف الحملات الإعلامية ضد القاهرة وعاد إلى تسمية مصر بالجمهورية العربية المتحدة[١]، لذا تشجعت المعارضة الداخلية الأردنية وطالبت بالاعتراف بالجمهورية اليمنية[٢].

وفي ضوء التقارب المصري العراقي السوري أعلن يوم ١٧ نيسان ١٩٦٣ قيام جمهورية عربية متحدة تضم القاهرة وبغداد ودمشق على شكل اتحاد فدرالي[٣]، فاندلعت المظاهرات في الأردن مؤيدة لإعلان الوحدة وداعية للانضمام إليها وقد تحولت هذه المظاهرات إلى اضطرابات أخلت بالأمن الأردني[٤]، فاستنكر الملك اعمال الشغب التي عمت البلاد قائلاً: "أن أنظمة الحكم الحكم المختلفة يجب أن يحكم عليها بمقدار ما تستطيع أن تقدم للشعب من خدمات، وليس من خلال أنها ملكية أو جمهورية"[٥].

ظهرت في هذه المدة قضية تحويل إسرائيل لمجرى نهر الأردن، مما آثار ردود فعل عربية تجاه ذلك[٦]، حيث خطب الرئيس المصري جمال عبد الناصر يوم ٢٣ كانون الأول ١٩٦٣ مقترحا اجتماعا للملوك والرؤساء العرب لمعالجة موضوع نهر الأردن مؤكدًا على استعداده لتناسي كل الخلافات والنزاعات السابقة[٧]، معتبرًا أن مواجهة اسرائيل أمر غير منطقي مع وجود وجود بؤرة صراع تشترك فيها على الأقل ثلاث دول عربية بينها أكبر الدول العربية وأقواها، فضلاً عن القوة الاقتصادية السعودية إلى جانب الأردن الواقف على اطول خطوط للمواجهة مع إسرائيل[٨]، وكان الأردن أول من استجاب لهذه الدعوة مرحبا باقتراح عبد الناصر وبكل اجتماع

(١) صحيفة الأردن(عمان)، العدد ٥٤٨٨، ٢١ اذار ١٩٦٣؛ أشر أسس، المصدر السابق، ص ٦٠ .

(2) *R. J., VOL 13, F.O.371 /170266, No : 1014, Mr E. Henderson to Mr L. Figg , 8 March 1963, p 509 .*

(٣) فيصل عودة الرفوع، المصدر السابق، ص١٠٠؛ سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٥٦.

(٤) نقلاً عن: اشر اسس، المصدر السابق، ص٦٢.

(٥) علي محافظة، ٢٥ عاما من التاريخ مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال المعظم ١٩٥٢ – ١٩٧٧، سمير مطاوع للنشر، لندن، ١٩٧٨، ج ١، ص ١٦٨ .

(6) *R. J ., VOL 13, F.O.371 / 170181, No: 1002, Telegram From Amman Foreign Office, 28 December 1963, p.788 .*

(٧) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص٧٣١ .

(٨) أحمد يوسف أحمد، المصدر السابق، ص٣٤٢ .

عربي[١]، كما رحبت السعودية بدعوة عبد الناصر لأنها قد تحقق بداية لنهاية خلافاتها مع مصر[٢].

ثانيا – الموقف الأردني – السعودي حيال الأزمة من ١٣ كانون الثاني ١٩٦٤ حتى ٢ كانون الأول ١٩٦٧ :

عقدت القمة في القاهرة واستمرت من ١٣ – ١٧ كانون الثاني ١٩٦٤ وتم فيها القاء بين الملك حسين وجمال عبد الناصر بحثت فيه الخلافات بين البلدين وتم التوصل بينهما إلى عودة العلاقات بين البلدين[٣]، كما اجتمع الملك مع عبد الله السلال ونجح في جمعه بالملك سعود، وهو ما جعل السلال يصرح بان السعودية والأردن أصبحتا من أصدقاء اليمن[٤]. وقد تناولت الصحافة الأردنية في اخبارها عن مشروع اردني قدمه الملك حسين يتضمن اعترافا سعوديا بالجمهورية اليمنية مقابل انسحاب القوات المصرية من اليمن[٥]، إلا أن الرئيس جمال عبد ناصر ناصر أعلن عن استعداده لسحب قواته من اليمن إذا أرسلت قوات عربية تحل محلها، مؤكدًا على أهمية وجود القوات المصرية في اليمن لإيجاد الاستقرار فيها[٦].

وفي ضوء ذلك التقارب بين مصر والأردن أعلنت القيادة الأردنية في ٢٢ تموز ١٩٦٤ اعترافها بالنظام الجمهوري في اليمن[٧]، وأرسل قدري طوقان[٨] وزير الخارجية الأردني برقية إلى

---

(١) صحيفة الأردن(عمان)، العدد ٥٧٢١، ٢٤ كانون الاول ١٩٦٣؛ سعد أبو دية، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية الضوابط والمقدمات، منشورات دار الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٣، ص٢٣٥ .

(٢) صحيفة المنار(القدس)، العدد ١١٠٠، ٦ كانون الثاني ١٩٦٤.

(٣) محمد فضة، الأردن ومؤتمرات القمة العربية، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩١، ص٢٠؛ فيصل فيصل عودة الرفوع، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٤) صحيفة الجهاد(القدس)، العدد ٣٢٢١، ١٥ كانون الثاني ١٩٦٤.

(٥) صحيفة الأردن(عمان)، العدد ٥٧٤٣، ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٤.

(6) *R. J., VOL 14, F.O.371 / 17556 , No :22 , Telegram From Amman Foreign Office, Office, 23 January 1964 , p 408 .*

(٧) صحيفة فلسطين(القدس)، ٢٣ تموز ١٩٦٤.

(٨) قدري طوقان: ولد في مدينة نابلس ١٩١٠ تلقى علومه الابتدائية والثانوية في معهد النجاح، حصل على درجة البكالوريوس في الرياضيات من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٢٩، وعين مدرسا للرياضيات في الجامعة الوطنية في نابلس، ومنذ عام ١٩٣٠ بدأ مشاركته في المظاهرات والمؤتمرات السياسية، ففي عام ١٩٣٦ نفي لمدة تسعة أشهر بسبب نشاطه السياسي، أصبح عضوا في البرلمان الأردني لدورتين عن محافظة نابلس، تولى رئاسة اللجنة الأردنية للعلوم سنة ١٩٥٥، ثم شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٦٤

إلى نظيره اليمني جاء فيها "يسرني أن أنقل إلى معاليكم اعتراف حكومة المملكة الأردنية بالجمهورية اليمنية الشقيقة"[١].

وبتلك الخطوة استطاع عبد الناصر ايجاد التباعد بين السياسة الأردنية والسعودية التي بقيت متمسكة بموقفها الداعم للملكية[٢]، إلا أن الأردن أوضح أن اعترافه غير موجه ضد أحد[٣]، مؤكدا ان الاعتراف الأردني لن يجمد دور الأردن في التوسط بين الأطراف المعنية والعمل لحل الأزمة[٤]. وعند انعقاد مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية في أوائل أيلول ١٩٦٤[٥]، طلبت السعودية عدم بحث مشكلة اليمن، إلا أن الملك حسين بدأ بجهود الوساطة وساعده على ذلك طلب الرئيس المصري لتوظيف مساعيه في الوساطة بين مصر والسعودية[٦] وبعد انتهاء المؤتمر قام الملك حسين وأمير الكويت ورئيس وزراء السودان ورئيسا العراق والجزائر بدور مهم في المصالحة المصرية السعودية فتم الخروج باتفاق مشترك بينهما[٧] قائم على التعاون لحل الخلافات بين الاطراف اليمنية ووقف القتال ، وتامين قنوات لإيجاد جو من التفاهم لحل الخلافات بالطرق السلمية والتعاون في جميع القضايا[٨].

ونتيجة لذلك عقد اجتماع في مدينة أركويت في السودان يوم ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٤ ضم ممثلين عن الملكيين والجمهوريين بحضور مندوبين من السعودية ومصر فتم التوصل إلى وقف إطلاق النار اعتبارًا من يوم ٥ تشرين الثاني، وعقد مؤتمر وطني في الثالث والعشرين من الشهر

حتى عام ١٩٦٥، حصل على عدة أوسمة منها وسام الاستقلال ووسام الكوكب الأردني ووسام القدس للثقافة وغيرها من الأوسمة، وقد توفي في بيروت عام ١٩٧١. ينظر: أوس داود اليعقوبي، قدري حافظ طوقان، مجلة ديوان العرب الالكترونية ، ٧ تشرين الأول ٢٠٠٩.

http://www.diwanalarab.com/spip.php?page.

(١) صحيفة المنار(القدس)، العدد ١٢٦٦، ٢٣ تموز ١٩٦٤.

(٢) أحمد يوسف أحمد، المصدر السابق، ص٣٤٣.

(٣) الوثائق العربية لعام ١٩٦٤، المصدر السابق، ص٤٦٥.

(٤) صحيفة الأردن(عمان)، العدد ٥٨٩٣، ٢٦ تموز ١٩٦٤؛ صحيفة المنار (القدس)، العدد ١٢٦٨، ٢٦ تموز ١٩٦٤.

(٥) أحمد يوسف أحمد، المصدر السابق، ص ٣٤٨.

(٦) أسامة عيسى تليلان، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٧) صحيفة الجهاد (القدس)، العدد ٣١٢٢، ٨ أيلول ١٩٦٤؛ محمد فضة، المصدر السابق، ص٢١.

(٨) صحيفة الأردن (عمان)، العدد ٥٩٣٣، ١٥ أيلول ١٩٦٤.

ذاته بحضور ممثلين من الملكيين والجمهوريين[١]، فأعلن الأردن ترحيبه بالاتفاق الذي كان لوساطته دورًا في الوصول إليه[٢]، إلا أن الاجتماع لم يعقد، بسبب الاختلاف حول مكان انعقاده وعدد المشاركين من كل طرف، إلى جانب عدم موافقة الإمام محمد البدر الذي صرح يوم ١٤ تشرين الثاني بوجوب سحب القوات المصرية قبل وقف القتال، وكان قد استطاع تحقيق بعض الانتصارات بسبب المساعدات السعودية التي بررها الملك فيصل[٣] بعدم تطبيق المصريين اتفاق أيلول عام ١٩٦٤[٤]، احتج ناصر على ذلك وأرسل إلى الزعماء العرب موضحًا موضحًا أن الرياض مازالت تعمل ضد الجمهوريين وتدعم الملكيين وتستأجر المرتزقة مجددًا رغبة القاهرة بالوصول إلى تسوية سلمية[٥].

ومع استمرار القتال وغياب جهود الوساطة لإنقاذ الوضع لذا قدم الأردن مشروعا يوم ٢١ حزيران ١٩٦٥ واصفا اياه بأنه محاولة مخلصة من اجل البدء بحوار بين الاطراف المعنية [٦] ، واضعا حدود لهذا المشروع يجب التقيد بها من قبلهم وأهمها: عدم الدخول في تفاصيل ادعاءات الأطراف المعنية وحججهم من حيث وزنهم ودرجة قوتهم داخل اليمن، بالإضافة إلى دخول القوات اليمنية المتنازعة كافة داخل إمرة قيادة جماعية تشكل من قبل الجامعة العربية واجبها حفظ السلام، وأن يؤمن خطة لإعمار اليمن تحت تشكيل لا جمهوري ولا إمامي يمثل الطرفان فيه ويرأسه محايد يرضى عنه الطرفان، ويستمر هذا الأمر تحت الحماية العربية الجماعية لمدة يتفق عليها اهل اليمن ليقرروا نظام الحكم الذي يريدونه[٧]، إلا أن هذا المشروع قوبل من قبل

---

(1) *Tawfiq Y. Hasou, Op .Cit, p.149.*

(٢) صحيفة الجهاد (القدس)، العدد ٣٤٧٣، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٤؛ صحيفة فلسطين(القدس)، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٤.

(٣) عزل الملك سعود في بداية تشرين الثاني وعين الامير فيصل بدلاً منه ملكا للمملكة العربية السعودية. ينظر: ادجار اوبلانس، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(4) *Tawfiq Y. Hasou, Op .Cit, p.149.*

(٥) محمد حسنين هيكل، الانفجار، مركز الاهرام، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٩٦٩.

(٦) أسامة عيسى تليلان، المصدر السابق ، ص١٢٥.

(٧) حوراء وارد جايد، المصدر السابق، ص١٠٦؛ وصفي التل، كتابات في القضايا العربية، ص ٢٠٩.

الطرفين الملكي والجمهوري بالرفض[١]، وأن المشروع غير واقعي ولا يمكن تنفيذه على الارض وأرادت منه الحكومة الأردنية إرضاء الطرفين السعودي والمصري.

وفي نهاية تموز ١٩٦٥ أخذ الصراع يشتد على الحدود، وكانت الاستعدادات على أشدها من الجانب المصري لشن هجوم باتجاه السعودية وبشكل محدد على قواعد الملكيين المرابطة على الحدود السعودية[٢]، لذا أعلنت السعودية أنها ستشارك في القتال إلى جانب الملكيين، إذا ما شنت القوات المصرية هجوما على اي نقطة من الأراضي السعودية[٣]، لذا حذر الأردن من أن النزاع اليمني سيؤدي إلى خلاف دولي قد يؤدي إلى انقسام الدول العربية ووقوفها في معسكرات متباينة ، مطالبا بعقد مؤتمر قمة عربي لحل الأزمة اليمنية، جاء هذا التحذير الأردني بعد ان ابدت الولايات المتحدة الامريكية استعدادها لدعم السعودية ووقوفها ضد أي عدوان عليها[٤].

وقبل انعقاد المؤتمر الذي نادى الأردن بوجوب انعقاده لحلحة الأزمة، وقد تداولت الصحف عن وساطة يقوم بها الملك حسين لتهدئة الأوضاع ما بين القاهرة والرياض[٥]، وعلى اثر ذلك قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بالذهاب إلى جدة يوم ٢٢ آب لمقابلة الملك فيصل لحل مشكلة اليمن[٦]، ووفقًا لذلك تم عقد اتفاقية جدة بين الملك فيصل وجمال عبد الناصر[٧]، وقد نصت الاتفاقية على وقف فوري لإطلاق النار، وإيقاف السعودية مساعدتها للملكيين، يقابله انسحاب كافة القوات المصرية من اليمن خلال عشرة أشهر ابتداء من ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٥، وهذا اليوم يكون يوما لإجراء استفتاء عام في اليمن، كما يعقد مؤتمر يجمع كافة القوى الوطنية لتحديد نوعية الحكم في المدة الانتقالية حتى قيام الاستفتاء[٨]، وفور اعلان اتفاقية جدة أرسل

---

(1) *R. J., VOL 14, F.O.371 /180729, NO: 1013/ 65, Mr A. Urwick to Mr A. Goodison, Extract From Summary of World Broadcasts, Wasfi – tel's Press Conference, 17 July 1965.*

(٢) أحمد يوسف أحمد، المصدر السابق، ص ص ٣٦٤ – ٣٦٥ .

(٣) صحيفة الدفاع(عمان)، العدد ٨٩٦٨، ٢٧ تموز ١٩٦٥ .

(٤) صحيفة الأردن (عمان)، العدد ٦١٩٣، ٥ اب ١٩٦٥ .

(٥) صحيفة الدفاع(عمان)، العدد ٨٩٨٢، ١٢ اب ١٩٦٥ .

(٦) نهلة ياسين حمدان و فردريك س . بيرسون، مقاربات عربية لحل النزاعات الوساطة والتفاوض وتسوية الصراعات السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٨، ص١٦٦.

(٧) محمد علي تميم، العلاقات السعودية المصرية ١٩٥٢ – ١٩٦٧، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٥٦.

(٨) حرب اليمن وثائق تكشف، الحلقة الخامسة، صحيفة الرأي (عمان)، العدد ٥١٩١، ١ ايلول ١٩٨٤.

الملك حسين برقية إلى جمال عبد الناصر يعرب فيها عن تقديره وتقدير الحكومة الأردنية والشعب الأردني للنتائج التي تم التوصل إليها، مؤكداً على أنها جاءت في صالح الأمة العربية[١].

عقد المؤتمر في مدينة حرض اليمنية بموجب ما جاء في اتفاقية جدة، وظهرت الخلافات بين الملكيين والجمهوريين بسبب تباين الرؤى بين الطرفين حول المشاركة في الحكم واجراء الاستفتاء[٢]، واعتبر الأردن أن فشل المؤتمر من شانه أن يؤدي إلى توتر الوضع من جديد، مطالبا القاهرة والرياض العمل على منع أنصارهما من التورط بإعمال تتناقض مع مصالح الأمة[٣].

وفي ظل هذه الأوضاع المتأزمة أعلنت بريطانيا في شباط ١٩٦٦ عن نيتها في الانسحاب من الشطر الجنوبي من اليمن بحلول عام ١٩٦٨، فأخذ عبد الناصر يعيد التفكير بانسحابه من اليمن[٤]، لذا أعلن في ٢٣ آذار ١٩٦٦ بقاء قواته لخمس سنوات أخرى متحديًا بذلك الأنظمة المحافظة في السعودية و الأردن مهاجما في الوقت ذاته الدعوة السعودية لإقامة حلف اسلامي[٥]، لكونها حسب وصفة اسلوب جديد لضرب الثورة اليمنية[٦].

جاء الرفض لما طرحه عبد الناصر من قبل الأردن والسعودية بكون الدعوة إلى المؤتمر الاسلامي هي حلف جديد، حيث أعلن الملك فيصل اثناء زيارته إلى عمان بأن الروابط الجامعة بين المسلمين أقوى بكثير من أية ارتباطات او معاهدات [٧] فيما عدها رئيس الوزراء الأردني وصفي التل بأنها وسيلة لكسب الدول الاسلامية لتأييد القضايا العربية على الساحة الدولية[٨].

---

(١) صحيفة الأردن (عمان)، العدد ٦٢٠٩، ٢٦ اب ١٩٦٥.

(٢) محمد علي تميم، المصدر السابق، ص١٥٧ .

(٣) صحيفة الأردن (عمان)، العدد ٦٢٩٠، ٢٣ كانون الأول ١٩٦٥.

(٤) ادجار اوبلانس، المصدر السابق، ص ص٢٦٢ – ٢٦٣.

(٥) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص ص٦٧٢ – ٦٧٣.

(٦) أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص١٩١.

(٧) صحيفة الدفاع(عمان)، العدد ٩٠٩٦، ٣ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٨) الوثائق العربية لعام ١٩٦٦، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٦، ص٨٥٢.

استمرت أجواء التوتر الناتجة عن الحلف الإسلامي وبسبب ميول الأردن إلى جانب السعودية في موقفها بالنسبة لموضوع اليمن واصلت القاهرة اتهاماتها بأن الأردن يعمل ضد الجمهورية اليمنية، حيث نشرت جريدة الأهرام في ٧ تشرين الأول ١٩٦٦ خبرًا عن وجود تعاون أردني سعودي أمريكي من أجل الاطاحة بالنظام الجمهوري اليمني[١]، وفي ٥ كانون الثاني ١٩٦٧ تعرضت احدى القرى الملكية والتي تدعى اكتاف إلى هجوم جوي مصري، مما تسبب في مقتل ما يزيد عن مئة شخص، وقد تحدث الملكيون عن استخدام للغازات السامة في هذا الهجوم[٢]، لذلك شجب الأردن هذا التصرف على لسان رئيس وزرائه وصفي التل الذي صرح بعد يومين من الهجوم واصفا الانظمة الثورية بأنها بعيدة كل البعد عن العدل في التعامل مع رعاياها، كما اعلن أن وفدًا ملكيًا سيصل إلى عمان برفقة المصابين من تلك الأسلحة في إطار جولة يقومون بها في البلاد العربية[٣] .

تكرر الهجوم المصري في يوم ١٩ كانون الثاني عام ١٩٦٧ على القرية نفسها، وتكررت معه الاتهامات الملكية باستخدام الغازات السامة ضدهم من قبل مصر [٤] وهنا بعث الملك حسين برقية إلى الملك فيصل يصف فيها الهجوم بالمجزرة وهو مخالف للسلام والشرف والأخلاق[٥]، و في ٢٤ كانون الثاني أعلنت الحكومة الأردنية انه تأكد لديها من مصادر موثوقة أن القوات المصرية استخدمت الغازات السامة المحرمة دوليا ضد المناطق الملكية وبالتحديد ضد المدنيين العزل، مشيرًا إلى عجز النظام الجمهوري عن فرض سيطرته على البلاد بعد أربع سنوات من قيامه، وهو ما يضطره إلى الاعتماد على القوات المصرية للحفاظ على بقائه[٦] .

وبالمقابل وصفت مصر موقف الأردن من قضية استخدام الغازات السامة بأنه محاولة للتغطية على المخططات الاستعمارية ضد حركات التحرر العربي والثورة اليمنية بشكل

---

(١) ادجار اوبلانس، المصدر السابق، ص٢٤٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٩.

(٣) صحيفة الجهاد(القدس)، العدد ٤١٣٩، ٨ كانون الثاني ١٩٦٧؛ صحيفة الدفاع(عمان)، العدد ٩٤١٦، ٨ كانون الثاني ١٩٦٧.

(4) Tawfiq Y. Hasou , Op . Cit .p145.

(٥) صحيفة الدفاع (عمان)، العدد ٩٤٢٩، ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٧.

(٦) صحيفة الجهاد(القدس)، العدد ٤١٥١، ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٧ .

خاص[١]، ولتأكيد سيطرتها على الموقف قامت بغارة على نجران السعودية في يومي ٢٧ و٢٨ كانون الثاني من نفس العام[٢]، وهذا ما دعا الملك حسين في ١٢ شباط القيام بزيارة إلى السعودية واجتمع بالملك فيصل، وتم الاتفاق على زيادة التعاون القائم بينهما في جميع المجالات اعتمادا على اتفاق الطائف، مستنكرين حرب الابادة التي تمارس ضد الشعب اليمني[٣] وقد اكد الملك حسين من الرياض أن ما يجري في اليمن لا يرضي أحد، معلنًا سحب الاعتراف الأردني بالجمهورية اليمنية لان السلال لم ينفذ ما اشترطه عليه الأردن بإيقاف الغارات المصرية على الشعب اليمني وسحب الجيش المصري من اليمن[٤].

جاء الرد المصري على الخطوة الأردني بتهديد الأردن والسعودية في خطاب القاه جمال عبد الناصر يوم ٢٣ شباط ١٩٦٧ بأنهما لن ينعما بالاستقرار بعد اليوم، وأن الانتفاضة في الأردن اصبحت حقيقة، والانفجارات أخذت تنتشر في السعودية[٥]، وبالمقابل رد الأردن على تهديد عبدالناصر بأن أقدم على سحب سفيره من القاهرة، مستنكرًا المستوى غير اللائق لتصريحات وتصرفات القاهرة على صعيد العلاقات العربية، مبينًا أن سحب السفير لن يؤثر على العلاقة بين الشعبين[٦]، إلا أن التوتر على الجبهة السورية مع إسرائيل أحدث تبدل بالموقف الأردني ففي يوم يوم ٢٣ نسيان اكد الملك على وجوب توحيد الأمة صفوفها ليكون باستطاعتها العمل من أجل

(١) الوثائق العربية لعام ١٩٦٧، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٧، ص٧٨.

(٢) ادجار اوبلانس، المصدر السابق، ص٢٦١.

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، جمع وتصنيف جورج خوري نصر الله، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٦٥.

(٤) صحيفة المنار (القدس)، العدد ٢٠٥٥، ١٣ شباط ١٩٦٧؛ لتفاصيل أكثر ينظر: حوراء وارد جايد، المصدر المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٥) الوثائق العربية لعام ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٦) صحيفة الدفاع (عمان)، العدد ٩٤٥٤، ٢٤ شباط ١٩٦٧.

القضايا المصيرية[١]، وهنا قام الملك حسين بزيارة مفاجئة إلى القاهرة التقى خلالها بالرئيس جمال عبد الناصر طالبا منه بحث مشكلة اليمن وموقف البلدين منها قبل كل شيء[٢].

وبعد هزيمة الدول العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، دعا الملك حسين لعقد مؤتمر قمة عربي شامل[٣]، تمخضت هذه الدعوة عن عقد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم يوم ٢٩ آب ١٩٦٧، حيث لعب الملك حسين دورًا بارزًا في خلال المؤتمر بعملية مصالحة بين الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر وتصفية النزاع في اليمن[٤]. ونتيجة لذلك تم الاتفاق على تشكيل لجنة لجنة مكونة من ثلاث دول عربية تعمل على معالجة المشكلة، ووضع الخطط الضامنة لانسحاب القوات المصرية من اليمن، ووقف المساعدات السعودية للملكيين، وبذل المساعي لمساعدة اليمنيين من كافة الاطراف لتحقيق الاستقرار[٥]، ونتيجة لهذا التقارب السعودي الأردني المصري أعاد الأردن يوم ٢ كانون الأول ١٩٦٧ اعترافه بالجمهورية اليمنية، لتغلق صفحة من صفحات الصراع بين الدول العربية[٦].

وبذلك يمكن القول أن القضية اليمنية كانت واحدة من ابرز القضايا التي شكلت هاجسًا لدول الخليج العربي ولاسيما السعودية خلال المدة ١٩٦٢– ١٩٧٦، وتجلى فيها عمق التعاون والتنسيق بين الأردن والسعودية لمواجهة التدخل المصري في اليمن، ومن المؤكد أن الموقف الأردني كان مدفوعًا بدوافع سياسية واضحة وأهمها حاجته الماسة إلى الدعم السعودي في مواجهة التحديات التي كانت تواجه الأردن في المنطقة بسبب السياسة المصرية المناهضة للأنظمة الملكية في العالم العربي.

---

(١) سعد أبو ديه، الفكر السياسي الأردني نموذج في دراسة الفكر السياسي الأردني من خلال كتب التكليف السامي التي وجهها الملك حسين لرؤساء الوزارات، دار البشير، عمان، ١٩٨٨، ص ص١٦٠– ١٦١.

(٢) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٧٠٥؛ رولان دالاس، المصدر السابق، ص ص ١٢٥– ١٢٦ .

(3) *Nadav Safran, Op .Cit, p.122* .

(٤) صحيفة صوت الشعب(عمان)، العدد ١٩١، ٣٠ اب ١٩٧٦؛ محمد فضة، المصدر السابق، ص ص٣٠– ص٣٠– ٣٣.

(٥) ادجار أوبلانس، المصدر السابق، ص ص٣٠٧ – ٣٠٨؛ نهلة ياسين حمدان و فردريك س . بيرسون، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٦) سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٢٣٥.

الخاتمة

من خلال البحث تم التوصل إلى ما يأتي:

١– الدكتاتورية والاستبداد وعامل التفرقة التي مارسها النظام الملكي ضد شعبه كانت السبب المباشر لقيام الثورة اليمنية التي اطاحت بهذا النظام وأسست نظامها الجمهوري.

٢– جيرة مصر الثورة اليمنية لحسابها ثأرًا من النظم الملكية التي وقفت بوجه وحدتها مع سوريا، وبالتالي كان الخطر من زوال عروشهم أحد الأسباب التي دفعت القيادتين في الأردن والسعودية لتنسيق مواقفهم بوجه الثورة معلنين مساندتهم للملكيين على حساب الثوريين في اليمن مقدمين كل أشكال الدعم سواء كان مادياً وعسكرياً .

٣– الضغط الذي واجهه الأردن من قبل القوى الثورية المحيطه به داخلياً وخارجياً كان له أثرا فعالاً في شق الصف الملكي من خلال الاعتراف الأردني بالنظام الجمهوري اليمني، هذا الاعتراف الذي أعطى مساحة للمملكة الأردنية للقيام بدور الوسيط ما بين مصر واليمن من جهة والمملكة العربية السعودية من جهة اخرى لإنهاء الصراع.

٤– تمسك القوى الثورية بمواقفها حيال الأزمة جعل الأردن والسعودية يتكاتفون مرة اخرى للحفاظ على عروشهم مما أدى إلى إطالة الصراع بين القوتين، فاستغل العدو الصهيوني هذا الانقسام العربي فدحرهم في حرب حزيران، هذه الانكسار الذي مني به العرب فرض عليهم إعادة حساباتهم للملمة بقايا القوة العربية لمواجهة الخطر الذي داهمهم فنتج عن ذلك توحد الرؤى بين القوتين لإنهاء القضية اليمنية.

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة :

١- د.ك.و، ٣١١ / ٢٦٤٠، تقارير المفوضية العراقية في جدة، الملك سعود بن عبد العزيز، و٢٧، ص٢.

٢- د.ك.و، ملفات مجلس السيادة ، الملفة ٤١١/٢٥٣، تقارير السفارة العراقة في عمان إلى وزارة الخارجية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٢ ، و٤.

الوثائق المنشورة :

اولا :الوثائق العربية :

١. الوثائق العربية لعام ١٩٦٤، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٤.
٢. الوثائق العربية لعام ١٩٦٣، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٣.
٣. الوثائق العربية لعام ١٩٦٦، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٦.
٤. الوثائق العربية لعام ١٩٦٧، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٧.
٥. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، جمع وتصنيف: جورج خوري نصر الله، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩.

ثانيا : الوثائق الاجنبية :

1. R.J .VOL .13 ,F.o .371/ 1702 , Sir R. Parkes to Eart of Hom 10,7 March 1963.
2. R. J . , VOL 13 , F.O. 371 / 164090 , N,O : 10311/ 62 ,Mr w . Morris to I Figg with Enclosures : Economic and Defence

Agreement Between Jordan and Saudi Arabia , 16 November 1962.

3. R. J . , VOL 13 , F.O. 371 / 164090 , No:1311/62, Mr w . Morris to l Figg, 14 December 1962.
4. R. J . , VOL 12 , F.O.371/ 164085, NO: 1279, Telegram From Foreign Office to Amman, 17 November 1962.
5. R. J . , VOL 13 , F.O.371/ 164086 , NO: 910, Mr Henderson to Goodison, 14 September 1962.
6. R. J . , VOL 13 , F.O.371/ 164094, NO: 1559, Telegram From Foreign Office to Amman , 25 October 1962.
7. R. J . , VOL 13 , F.O.371 / 170277 , No: 10612/ 63 MrT.Bromley to Mr G. Hiller , 14 January 1963.
8. R. j. VOL 13 , F.O. 371/ 172877 , No : 51 , From Jidda to Foreign Office , Reporting Bombing by Egyptian Aircraft , 12 March 1963.
9. R. J . , VOL 13 , F.O.371 /170266 , No : 1014, Mr. E. Henderson to Mr. L. Figg , 8 March 1963.
10. R.J., VOL 13 , F.O.371 / 170181 , No : 1002 , Telegram From Amman Foreign Office , 28 December 1963.
11. R.J., VOL 14, F.O.371 / 17556, No :22 , Telegram From Amman Foreign Office, 23 January 1964.
12. R. J . , VOL 14 , F.O.371 /180729 , NO : 1013/ 65 , Mr. A . Urwick to Mr. A.Goodison , Extract From Summary of World Broadcasts , Wasfi – tel's Press Conference , 17 July 1965.

الكتب العربية :

١. أحمد حمروش، عبد الناصر والعرب قصة ٢٣ يوليو، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٣، ج٣.

٢. أحمد عبدالرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨.
٣. أحمد يوسف أحمد، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢ – ١٩٦٧، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١.
٤. ادجار اوبلانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة: عبد الخالق لاشين، دار الرافعي، بيروت، ١٩٨٥.
٥. أسامة عيسى تليلان، السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية (دراسة في أثر العوامل الإقليمية على سلوك السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمات العربية)، مطبعة البهجة، أربد ، ٢٠٠٠.
٦. أشر سسر، الخط الاخضر بين الأردن وفلسطين سيرة وصفي التل السياسية، ترجمة: جودت السعد، دار أزمنة للنشر، عمان، ١٩٩٤.
٧. أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، دار الكتاب العربي، د . م، د.ت، ج٣.
٨. أمين هويدي، حروب عبد الناصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.
٩. حسين الرافعي، شهادات للتاريخ ثورة ٢٦ سبتمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٨٧، ج١.
١٠. رولان دالاس، تاريخ ملك ومملكة الحسين ١٨٩٣ – ١٩٩٩، ترجمة: جولي صليبيا، جروس برس للنشر، لندن، ١٩٩٩.
١١. سعد أبو دية، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية الضوابط والمقدمات، منشورات دار الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٣.
١٢. ـــــــــ، الفكر السياسي الأردني نموذج في دراسة الفكر السياسي الأردني من خلال كتب التكليف السامي التي وجهها الملك حسين لرؤساء الوزارات، دار البشير، عمان، ١٩٨٨.
١٣. سليمان موسى، الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨ – ١٩٩٥، مطبعة المحتسب، عمان، د.ت، ج٢.

١٤. شارل الخوري، هكذا عاش ومات جمال عبد الناصر، دار الأدب الجديد، بيروت، د.ت.
١٥. عبد الرحمن البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٤.
١٦. عبد الله باديب، كتابات مختارة، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٨، ج ٢ .
١٧. علي محافظة، ٢٥ عاما من التاريخ مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال المعظم ١٩٥٢ – ١٩٧٧، سمير مطاوع للنشر، لندن، ١٩٧٨، ج ١.
١٨. فيصل عودة الرفوع، العلاقات الأردنية – المصرية ١٩٥٢ – ١٩٧٠، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٩٩.
١٩. مجموعة مؤلفين، أسرار ووثائق الثورة اليمنية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.
٢٠. مجموعة مؤلفين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧ – ١٩٨٢، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.
٢١. محمد حسنين هيكل، الانفجار، مركز الأهرام، القاهرة ، ١٩٩٠.
٢٢. ــــــــــــــ، حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧ سنوات الغليان، مركز الأهرام، القاهرة، ١٩٨٨، ج١.
٢٣. ــــــــــــــ، عبد الناصر والعالم ، مركز الاهرام للدراسات ، القاهرة ، ١٩٧٧.
٢٤. محمد علي تميم، العلاقات السعودية المصرية ١٩٥٢ – ١٩٦٧، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٨.
٢٥. محمد فضة، الأردن ومؤتمرات القمة العربية، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩١.
٢٦. منير العجلاني، تاريخ مملكة في صورة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، بيروت، ١٩٦٨.
٢٧. نجلاء أبو عزالدين، عبد الناصر والعرب، ترجمة: يوسف الصباغ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤.
٢٨. نجيب أبو عزالدين، عشرون عامًا في خدمة اليمن، دار العودة، بيروت، ١٩٨٧.

٢٩. نهلة ياسين حمدان وفردريك س. بيرسون، مقاربات عربية لحل النزاعات الوساطة والتفاوض وتسوية الصراعات السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٨.
٣٠. وزارة الإرشاد القومي، مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة ، د. ت، ج٤.

٣١. سليمان موسى، اعلام في الأردن، هزاع المجالي، سليمان النابلسي، وصفي التل، مطابع دار الشعب، عمان، ١٩٨٦.
٣٢. منير العجلاني، تاريخ مملكة في صورة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، بيروت، ١٩٦٨.
٣٣. وصفي التل، كتابات في القضايا العربية، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان، ١٩٨٠.
٣٤. يوسف الهاجري، السعودية تبتلع اليمن، الصفاء للنشر والتوزيع، لندن، ١٩٨٨.

الكتب الاجنبية :

1- Dana Adams Schmidt, Yemen the Unknown War, New York : Holt , Rinehart and Winston 1968 .
2- Nadav Safran , Saudi Arabia The Ceaseless quest for Security , Cambridge , Belknap , 1988.
3- Robert w stooky : Yemen the politics of the Yemen Arab Republic Colorado: west view , 1978.
4- Tawfiq Y. Hasou , The Struggle for the Arab World , London: Kip.l , 1985.

الرسائل الجامعية :

١. حوراء وارد جايد، وصفي التل حياته ودوره السياسي في الأردن حتى عام ١٩٧١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٣.
٢. عمر مهدي خليل الحيالي، اليمن الشمالي ١٩٤٨ – ١٩٦٢ دراسة في العلاقات الخارجية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦،

٣. محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣–١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٦.

البحوث

١–أوس داود اليعقوبي، قدري حافظ طوقان، مجلة ديوان العرب الالكترونية، ٧ تشرين الأول ٢٠٠٩. http://www.diwanalarab.com/spip.php?page.

الصحف :

اسم الصحيفة	العدد
الأردن	٥٣٦٩ ، ٥٣٧٠، ٥٣٧١، ٥٣٧٦ ، ٥٣٨٨ ، ٥٤٧٦ ، ٥٤٨٨ ، ٥٧٢١ ، ٥٧٤٣ ، ٥٨٩٣ ، ٥٩٣٣ ، ٦١٩٣ ، ٦٢٠٩ ، ٦٢٩٠
الجهاد	٢٨٥٣ ، ٢٨٦٦ ، ٢٩٢٥ ، ٣٢٢١ ، ٣١٢٢ ، ٣٤٧٣، ٤١٣٩، ٤١٥١
الدفاع	٨١٦٥ ، ٨٢١٠ ، ٨٩٦٨ ، ٨٩٨٢ ، ٩٠٩٦ ، ٩٤١٦ ، ٩٤٢٩ ، ٩٤٥٤
صوت الشعب	١٩١
فلسطين	لا تحتوي على عدد (١٢ كانون الاول ١٩٦٢ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٦٣، ٢٣ تموز ١٩٦٤ ، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٤)
المنار	٧٧٥ ، ٧٤٨ ، ١١٠٠ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٨ ، ٢٠٥٥

الموسوعات

١– عبد الوهاب الكيالي، وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

٢– عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

3– Encyclopedia American VOL 9 William Chicago ,N.d.